(الكناية العلمية) في السنة النبوية المطهرة
- تنظير وتطبيق -

د. أحمد عامر

جامعة الموصل- العراق

المستخلص

تُعرَّف الكناية في علم البلاغة بأنها لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي، أما إن قُرنت (الكناية) بلفظ (العلمية) فإن المتبادر إلى الأذهان أن موضوعاً علمياً يمكن أن يُفهم من تلك الكناية فيصير اللفظ حاملاً لدلالة علمية؛ أُريد به لازم معناه (وهو المعنى العلمي الذي يُظهر حقيقة علمية يؤكدها العلم الحديث)، مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي (والذي قد لا يكون فيه دلالة علمية).

أمّا إن نُسبت الكناية العلمية إلى السنة النبوية المطهرة، فيصير المقصود بها الحقائق العلمية التي ورد ذكرها في أحاديث الرسول ﷺ، والتي تطرق إليها العلماء في عصرنا هذا في كافة الاختصاصات من طب وفلك وهندسة وزراعة وبيئة وإحصاء وتشريع وغيرها؛ حينها فقط يرتبط لازم المعنى بصورة من صور الإعجاز العلمي.

ومن خلال هذا المصطلح العلمي البلاغي يكون قد تآزر الإعجازان البلاغي والعلمي وتكاملا من أجل إظهار حقائق علمية ذكرتها السنة النبوية المطهرة قبل أكثر من ألف وأربعمئة عام، وبذلك فإنه سينظوي تحت هذا الفن البياني والمصطلح البلاغي القديم الجديد كثير من مواضع الإعجاز العلمي في السنة النبوية المطهرة. وقد ارتأينا في بحثنا هذا أن نتَّخذ نماذج متفرقة من الأحاديث النبوية ؛ لنعرض من خلالها مواضع الإعجاز العلمي، وليكون هذا الفن تعبيراً واضحاً عن حقيقة الإعجاز العلمي والبياني في السنة النبوية المطهرة.

وعلى العموم فإن (الكناية العلمية) في السنة النبوية المطهرة فنٌّ بلاغي جديد يكون الغرض الرئيس منه الكشف عن صورة من صور الإعجاز العلمي في السنة المطهرة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه إجمعين وبعد..

فإن هذا البحث محاولة جادة منطلقة من السنة النبوية المطهرة للكشف عن فنّ بلاغي جديد يرتكز على أحد فنون البيان العربي (الكناية)، ولدراسة ظاهرة أسوبية من ظواهر الإعجاز النبوي؛ أطلقنا عليها (الكناية العلمية)؛ وهو مصطلح خاص بالقرآن الكريم[1] والسنة المطهرة دون كلام البشر؛ لما يتحقق من هذا الفن من إظهار لصورة من صور الإعجاز العلمي فيهما. فمن خلال هذا الفن (الكناية العلمية) يكون قد تواشج الأسلوبان العلمي والبلاغي وتكاملا لإظهار حقيقة نبوية لم يكتشفها

العلماء إلا بعد ألف وأربعمئة عام.. قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[٢].

وقد سلك البحث منهج التحليل للأحاديث النبوية الشريفة؛ تم الكشف من خلال ذلك عن أهمية هذا الأسلوب في إبراز الحقيقة العلمية في السنة النبوية، فلقد قُسِّم البحث إلى ثلاثة مباحث موزعة على أقسام الكناية الثلاثة وهي: (كناية عن صفة، وكناية عن موصوف، وكناية عن نسبة)؛ إذ تضمن كلّ مبحث أمثلة من السنة النبوية المطهرة ؛ تضمن تحليلاً دقيقاً لحديث نبوي شريف مع إظهار موضع الكناية العلمية فيه وصورة الإعجاز الناتجة عنها.

وقد تنوعت المصادر المعتمدة في هذا المبحث بين مصادر بلاغية ولغوية، وأخرى حديثية، وأخرى علمية، وذلك لما تميز به موضوع البحث من السعة والإستعارة من علوم الشريعة والطبيعة على السواء.

وترجع أهمية الموضوع إلى شريف صنع الكناية؛ وأنها أكثر الأساليب البلاغية من حيث اختلاف البلاغيين القدماء في تحديدها وفي بيان ما يدل مضمونها من الظواهر والأساليب، ثم لما فيها من الدور الكبير في توليد المعاني؛ فتبين من خلالها خفايا المقصود الذي يقصر عنه التعبير الحقيقي المجرد، وإلى كونها كناية علمية تكشف عن موضوعات علمية في كتاب سماوي تعبديّ، وإلى كون هذه الحقائق العلمية لم تكتشف إلا في عصرنا هذا بعد القفزة الهائلة في العلوم والتطور التقني.

التمهيد

أولاً- مفهوم الكناية في اللغة والإصطلاح:

الكناية لغة:

هي مصدر وفعله ثلاثي جاءت لامه ياءً وواواً فقيل: كنى يكني، وكنى يكنو، و«كنّى فلان يكني عن اسم كذا؛ إذا تكلم بغيره مما يُستدلُّ به عليه»[٣]، و«الكناية أن تتكلم بشيء وتريد به غيره، وكنَّى عن الأمر بغيره يكنّي كناية، يعني: إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه، نحو الرفث والغائط ونحوه»[٤]، وقد دلّت المعاجم العربية في معنى (كنى) على عدول عن لفظ إلى آخر دال عليه[٥]. وذكر ابن منظور[٦] في كنى ثلاثة أوجه: أولها: أن يكنى الرجل باسمٍ توقيراً وتعظيماً، وثانيها: أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره، وثالثها: أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف بها. وتجتمع هذه الأوجه الثلاثة في معنى لغوي رئيس: هو أن لا نعبّر عن شيء بظاهر ما وضع له من تعابير[٧].

مفهوم الكناية ودلالاتها الاصطلاحية:

لا يخفى على الباحثين في هذا الفن (فن الكناية) ما كان عليه البلاغيون والمفسرون من ريادة فيما قدَّموه في التعريف بهذا الفن منطلقين من كتاب الله تعالى وما احتواه من أمثلة كثيرة وكنايات مستفادة في الأحكام الشرعية وغيرها مما عالجته الآيات الكريمة من الاستدلال على عظيم خلق الله وقدرته. فضلاً عمّا بذله اللغويون والأدباء والبلاغيون من جهود عظيمة في الوقوف على الحدود اللغوية والاصطلاحية لذلك الفن، حتى استقرت بدلالتها عند المتأخرين منهم.

إن المعنى البلاغي للكناية يظهر بوضوح عند الجاحظ (٢٥٥ هـ)، فقد أفرد للكناية باباً في كتابه (الحيوان)، كما أنه حدد معناها البلاغي، وذكر أمثلة مختلفة لها بنوعيها القريبة والبعيدة. "والكناية عند الجاحظ أسلوب تقتضيه الضرورة إذا كان التصريح لا يحسن، أو كان متعذراً... وبذلك فإن الجاحظ يسلك في دراسة أسلوب الكناية مسالك مختلفة من تبيين قيمتها التعبيرية، ومواضع صلاحيتها أو عدم صلاحيتها في الاستعمال اللغوي»[٨].

وتصبح الكناية عند ابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) واحدة من محاسن الكلام والشعر؛ في كتابه البديع؛ فهو يذكر ثلاثة عشر فنّاً بديعياً سمّاها (محاسن الكلام والشعر)، فقد قال في مقدمة هذا القسم: "ونحن الآن نذكر بعض محاسن الكلام والشعر، ومحاسنها كثيرة....»[٩].

ثم يتطور أسلوب الكناية عند قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) في كتابه (نقد الشعر)؛ وهو أول من عرّفها باسم (الإرداف) ولم يسمِّها كناية[١٠].

أما أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥) «فيتبع قدامة إلا أنه قد يفتت الأمر إلى إرداف ومماثلة وكناية، وهو يخلط في ذلك كله بين ما عُرف بالتشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية والكناية في مفهومها المتأخر»[١١]. وهذا الخلط في المصطلحات نجده عند ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) أيضاً في دراسته للكناية في كتابه العمدة[١٢]؛ وقد جعلها في باب المجاز[١٣] وباب الإشارة[١٤].

ودرس ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) الكناية في كتابه سرّ الفصاحة؛ دراسة امتازت بالعمق والتحليل قاصداً تجلية قيمها التعبيرية والجمالية من خلال موازنتها مع غيرها من التعابير في حدود النصوص التي تناولها، وهو يفصل بين الكناية والإرداف ولكل منهما موضعه الخاص به[١٥]، والكناية عنده مقصورة على ما يستقبح ذكره من الألفاظ[١٦].

ثم يأتي عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) الذي أفاد بدوره من الدراسات التي سبقته خصوصاً دراسة ابن سنان الخفاجي التي مهدت لمرحلة جديدة في دراسة الكناية خصوصاً ما قدمه الخفاجي من تحليلاته لأسلوب الكناية؛ وما قدّمه قدامة بن جعفر من حيث تحديد المفهوم الاصطلاحي للكناية وعدم الفصل بينه وبين المفهوم اللغوي لها، وقد خصص الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز فصلاً للّفظ يُطلق والمراد به غير ظاهره؛ ويُعرف الكناية كما عرّف قدامة الإرداف[١٧]. وكما تحدث عبد القاهر عن الكناية بطريق الإرداف في إثبات الصفة تحدث عن نوع ثان من أنواع

الكناية اصطلح عليه بالكناية عن نسبة، وهو أول من تحدّث عنه وجلّى أسراره ودقته في التعبير[١٨]. وقد وضح عبد القاهر قيمة الكناية من خلال ما أطلق عليه (معنى المعنى) ووضح كذلك أثرها في إيصال المعاني ؛ ومن ثمّ فقد جعل ذلك البلاغيين يقسِّمون الكناية إلى: قريبة وبعيدة؛ والقريبة إلى: جليّة وخفية[١٩]، «فالوسائط بين المكنّى به والمكنّى عنه عند عبد القاهر هي الروابط التي تربط بين المعاني الظاهرية للفظ والمعاني الثواني التي تتولد عنها أو معنى المعنى كما يسميها عبد القاهر؛ مما يجعل الصورة الكنائية متماسكة موحية بالمعاني بوصفها تعبيراً فنياً غير مباشر»[٢٠].

وقد حظيت الكناية عند الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) بعناية كبيرة في تفسيره البلاغي للقرآن الكريم: (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)؛ فقد أشاد بكنايات القرآن الكريم في مواضع عديدة من تفسيره هذا ؛ فقال: «ولا ترى أحسن ولا ألطف ولا أحدّ للمفاصل من كنايات القرآن وآدابه»[٢١]. وقد أضاف الزمخشري نوعاً ثالثاً من أنواع الكناية؛ وهو (الكناية عن الموصوف) الذي لم يذكره عبد القاهر الجرجاني؛ وبذلك يكون الزمخشري قد ذكر الأنواع الثلاثة للكناية حسب المعنى المُكنّى عنه[٢٢]. لقد وجد أسلوب الكناية المناخ الخصب في تفسير الزمخشري الذي يُعدُّ مدرسة التطبيق في البلاغة والإعجاز القرآني[٢٣].

أما السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) فقد عرّف الكناية بقوله: «هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك»[٢٤]، ولا تخرج تقسيمات السكاكي للكناية عن تلك التقسيمات الثلاثة التي اعتمدها الزمخشري، إلا أنّ السكاكي نظّم هذه الأقسام وقسّمها تقسيمات أخرى، وقسّمها من جهة أخرى إلى قريبة وبعيدة وحاول تقنينها وتعريفها[٢٥].

وسلك القزويني (ت ٧٣٩ هـ) مسلك السكاكي في تقسيمه للكناية، وقد عرّف الكناية بأنها: «لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ»[٢٦]. ويعد هذا التعريف هو المعتمد في كتب البلاغة إلى يومنا هذا.

ثانياً- الكناية العلمية وفق إسقاطات المصطلح البلاغي:

الكناية في المصطلح هي: «أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي»[٢٧]. ولابدّ للكناية من أركان ثلاثة[٢٨]: «اللفظ المكنى به، اللفظ المكنى عنه، القرينة»، ولقد أجمع علماء البلاغة على تقسيم الكناية إلى أقسام ثلاثة؛ وفقاً للمعنى المكنى عنه، فهو إما أن يكون صفة، أو موصوفاً، أو نسبة. وقبل أن نفصل في الحديث عن الكناية العلمية لابدّ من توضيح تلك التقسيمات الثلاثة للكناية من صفة أو موصوف أو نسبة؛ وفيما يأتي بيان ذلك:

١. الكناية عن صفة:

وضابط هذا القسم أن تذكر الموصوف وتنسب له صفة، ولكنك لا تريد هذه الصفة ؛ بل تريد لازمها، فقولك (زيد كثير الرماد) فلقد ذكرت الموصوف وهو (زيد) وذكرت له صفة وهي (كثرة الرماد)، ولكنك لم ترد هذه الصفة نفسها ؛ بل أردت صفة لازمة لها وهي الكرم. ومن أمثلة ذلك أيضاً: (فلان شق عصا الطاعة) وهي كناية عن المخالة والعصيان، و(فلان حطّ عصا الترحال) وهي كناية عن الإقامة بعد الترحال، وكذلك (فلانة نقية الثوب) وهي كناية عن العفة و (وفلانة نؤوم الضحى) وهي كناية عن الترف [٢٩].

أما عن الموضوعات الكنائية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ؛ فإنّ الكناية تدخل في موضوعات عديدة منها؛ الكناية الجنسية، والكناية الخُلُقية، والكناية الساخرة، والكناية التعريضية، وكنايات عن يوم القيامة، وكنايات في موضوعات متفرقة؛ ومن ذلك الموضوعات العلمية. من هنا ينفتح لنا أفق الحديث عن كناية علمية تنطبق عليها شروط الكناية وتقسيماتها؛ تنقسم هي الأخرى كغيرها من الكنايات إلى أقسام ثلاثة أيضاً هي: كناية علمية عن صفة، وكناية علمية عن موصوف، وكناية علمية عن نسبة.

٢. الكناية عن موصوف:

وضابط هذا النوع أن نذكر الصفة والنسبة ولا نذكر الموصوف المكنى عنه، والصفة في هذا القسم هي من خصائص الموصوف المحذوف المُكنّى عنه، ومثال ذلك في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿ **أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ** ﴾[٣٠]، ففي العبارة القرآني: (يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ) أي يتربى فيالزينة والنعمة، وهو إذا احتاج إلى مجاثاة الخصوم ومجارات الرجال كان غير مبين؛ ليس عنده بيان ولا يأتي ببرهان يحتج به من يخاصمه[٣١]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ** ﴾[٣٢]، فقد كنّى الله تبارك وتعالى بذلك عن المرأة النمّامة، فهذه العبارة تحمل من لطيف التعبير، وجمال التصوير ما يخيل لنا أنها تمسك الحطب وتلقيه في النار لتزيد من ضرامها، كما تفعل إذ تؤجج العداوة والبغضاء بين الناس[٣٣].

واستمع إلى قول شوقي:

ولي بين الضلوع دمٌ ولحم هما الواهي الذي ثكل الشبابا

وهو كناية عن القلب، فـ (بين الضلوع) و (الدم واللحم) هما صفتان كنى بهما عن (القلب)؛ فهما صفتان لا يتصف بهما معاً إلا القلب[٣٤].

٣. الكناية عن نسبة:

في هذا القسم يذكر الصفة والموصوف، إلا أننا بدلاً من أن ننسب الصفة لصاحبها فسننسبها إلى شيء آخر، والنسبة هي إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه. كقول زياد الأعجم:

إن السماحـــة والمـــروءة والنـــدى فـــي قبـــة ضـــربت علـــى ابـــن الحشـــرج

فقد ذكر هذه الصفات ولم ينسبها مباشرة لابن الحشرج، وإنما جعلها في قبة مضروبة عليه[٣٥]، ومن حديث رسول الله ﷺ: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**»؛ وهي كناية عن أن من يؤذي المسلمين ليس مسلماً وإن انتسب للإسلام، وإن لم يذكر الموصوف هنا إلا إنه فهم من الحديث الشريف[٣٦]، وخلاصة القول أن الكناية عن الصفة هي إثبات القول لغير الموصوف أو نفيها عن غيره مع أن المراد إثباتها له أو نفيها عنه.

المبحث الأول
الكناية العلمية عن صفة في السنة النبوية

ورد هذا النوع من الكناية العلمية بشكل ملفت للإهتمام في أحاديث رسول الله ﷺ. وضابط هذا القسم أن تُذكر المسألة العلمية من خلال الموصوف وتنسب للموصوف صفةٌ، ولكن لا تراد هذه الصفة بذاتها؛ وإنما يُراد لازمها؛ ومن خلال هذا اللازم سوف يتم الكشف عن حقيقة علمية. وفي هذا المبحث سوف نعرض بالتفصيل لبعض الأمثلة من (الكناية العلمية عن الصفة) مما جاء ذكره في السنة النبوية المطهرة وكالآتي:

ورد في أحاديث الرسول ﷺ أمثلة عديدة للكناية العلمية عن صفة نورد فيما يأتي بعضاً منها:

١. **قال ﷺ: (إنك لعريض القفا)**: رواية الحديث في صحيح البخاري[٣٧]: حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عن مُطَرِّفٍ عن الشَّعْبِيِّ عن عَدِيِّ بن حَاتِمٍ رضي الله عنه قال قلت يا رَسُولَ اللَّهِ ما الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ من الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ.. أَهُمَا الْخَيْطَانِ؟ قال: «**إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إن أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ** ثُمَّ قال لَا بَلْ هو سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ».

كناية عن صفة مفادها «أنت متميز في خَلْقِكَ عن غيرك من الناس إن أبصرت الخيطين»، وضابط ذلك أن الموصوف قد ذُكر وهو (الرجل المخاطب) ونسبت إليه صفة وهي (عريض القفا)، وهي عرض مؤخر الرأس؛ أريد لازمها وهو المعنى العلمي الذي سيتم إيضاحه آنفاً.

الحقائق العلمية[٣٨] ذات الصلة:

١. مركز الإبصار يقع في القفا من القشرة الدماغية ؛ ينظر: الشكل (١).
٢. الرؤية تقدر بالزاوية التي تقابل الجسم المرئي على الشبكية؛ ينظر: الشكل (١).

٣. خلايا الشبكية نوعان (قضبانية ومخروطية) قضبانية الشكل هي وحدها المسؤولة عن الرؤية الليلية ولا تستطيع أن ترى سوى الأبيض والأسود. أما المخروطية فهى المسؤولة عن رؤية الألوان ولكنها لا ترى في الليل على الإطلاق.

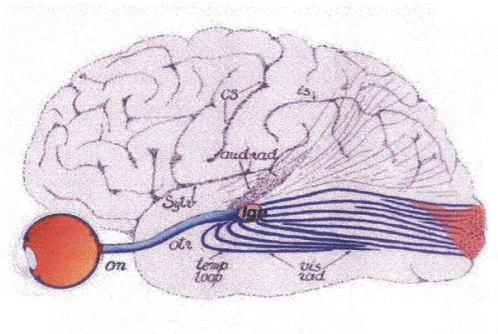

شكل (١): موقع العين ومركز النظر.

وجه الإعجاز من (الكناية العلمية):

في قوله ﷺ: «**إنك لعريض القفا**» كناية علمية عن صفة (القشرة الدماغية مؤخر الرأس) وهي المسؤولة عن التمييز بين الأبيض والأسود في الرؤية الليلية.

لزيادة الرؤية في النهار فإنه لا يحتاج لعرض القفا كما يحتاجه للرؤية الليلية ؛ إذ إن كل خلية مخروطية يقابلها ٢٠ خلية قضيبية (الرؤية الليلية). لذا فإننا نجد أن بعض الكائنات البحرية (مثل الأخطبوط) فإن مركز النظر يحتل لديها أكثر من نصف مساحة القشرة الدماغية لأنها تعيش في ظلام دامس كما وصف ذلك القرآن الكريم بقوله: ﴿**أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ**﴾[٣٩]. ومن هنا يكون في قوله ﷺ: «**إنك لعريض القفا**» كناية علمية عن صفة التميز في الرؤية الليلية بقرينة قوله ﷺ: «**إن أبصرت الخيطين**».

من قوله ﷺ: (فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ):

مثال ثان على (الكناية العلمية) عن صفة مما ورد في سنن الترمذي: حدثنا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حدثنا يحيى بن أبي بُكَيْرٍ حدثنا شَرِيكٌ عن عَاصِمٍ هو بن بَهْدَلَةَ عن أبي صَالِحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ: «**قال أُوقِدَ على النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حتى احْمَرَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عليها أَلْفَ سَنَةٍ حتى ابْيَضَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عليها أَلْفَ سَنَةٍ حتى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ**»[٤٠].

تناول هذا الحديث الشريف وصف شدة النار من خلال تغير ألوانها فتولد من خلال هذه الألوان (كناية علمية) عن صفة وهي شدة الحرارة. إذ يخبرنا الحديث الشريف أن النار الحمراء هي أخف أنواع النيران حرارة، فإذا اشتدت حرارتها تغير لونها وأصبحت بيضاء، ثم إذا زيد في حرارتها

أكثر يصبح لونها أسود؛ وهي أعلى درجات الحرارة الممكنة. وهذا ما توصل إليه علماء الفيزياء في هذا العصر[٤١].

٣. من قوله ﷺ: «...ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين...»[٤٢].

وفي هذه العبارة النبوية (كناية علمية) عن صفة فقد ذكر ﷺ الصفة (يمر ويرجع في طرفة عين) وأراد منها (تحديد سرعة الضوء). ووجه الإعجاز في الحديث الشريف هو تحديد سرعة الضوء (يمر ويرجع في طرفة عين)، وهذا المقياس تناوله العلماء المعاصرون من المتخصصين وظهر لديهم أنه في أقل من نصف ثانية تحدث (٣-٤) ضربات برق نراها كلها في ومضة برق واحدة من حيث لا يمكننا تمييز مرور ورجوع البرق، والحقيقة أن الشعاع الكهربائي يرجع باتجاه الغيمة لكن سرعة العملية تبدي لنا البرق وكأنه يتجه من الغيمة إلى الأرض بحركة واحدة لا ثاني لها، وفيما رواه مسلم من حديث رسول الله ﷺ أن قال: «**ألم تروا إلى البرق كيف يمرُّ ويرجع في طرفة عين**»، ومن وجوه الإعجاز في الحديث أنه قد ذكر رجوع البرق في زمن لم يُعاين مرور شحنته عائدة للسحب بشر قبل اكتشاف تقنية التصوير السريع!, وكيف يُوصف الضوء بسرعة محدودة مُثِّلَت بطرفة العين في الزمن المتبادر فيه أن الضوء سرعته لا نهائية قبل قياسها حديثاً!, ومن وجوه الإعجاز أيضاً أنه: لم يكن أحد يتخيل أن للضوء سرعة, وهذه هي أول إشارة نلمسها في الحديث الشريف إلى أن البرق يسير بسرعة محددة, والبرق ما هو إلا شرارة كهربائية، وهنالك طوران رئيسان لا يمكن لومضة البرق أن تحدث من دونهما أبداً؛ وهما طور المرور وطور الرجوع, وهذا وجه ثالث من وجوه الإعجاز؛ أن العلماء بعد أربعة عشر قرنًا قد استخدموا الكلمات نفسها التي وردت في الحديث الشريف لوصف مقياس سرعة الضوء[٤٣].

شكل (٦) صورة لخيوط البرق.

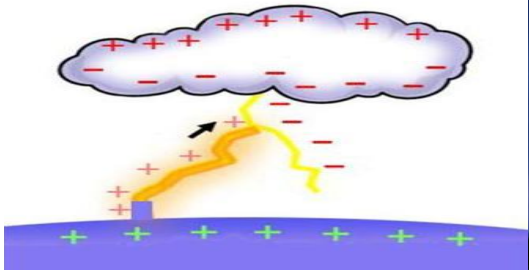

شكل (٧) مخطط لخيط البرق يبين الشحنات الكربائية مع اتجاه الحركة.

المبحث الثاني

الكناية العلمية عن موصوف في السنة النبوية

ورد هذا النوع من (الكناية العلمية) في أحاديث الرسول ﷺ أقل عدداً من سابقه، وضابط هذا القسم أن تذكر الصفة والنسبة ولا تذكر الموصوف المكنى عنه، والصفة في هذا القسم هي من خصائص الموصوف المحذوف المكنى عنه، فيكون في معرفة الموصوف كناية علمية ينكشف عنها وجه من وجوه الإعجاز العلمي. ويمكن الوقوف على الأمثلة المناسبة من السنة النبوية بالآتي:

١. عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «إذا رأيت مكة قد بعجت كظاماً، ورأيت البناء قد علا على رؤوس الجبال؛ فاعلم أن الأمر قد أظلك»(٤٤).

هذا الحديث موقوف على عمرو بن العاص ﷺ ولم يرفعه إلى النبي ﷺ لكنه له حكم الرفع لأنه لا يُدرك بالعقل وبالقياس وإنما يؤخذ بالخبر عن رسول الله ﷺ.

عندما أخذ الصحابة هذا الحديث عن رسول الله ﷺ لم يكن بإمكان بشر حينها أن يتصور كيف يمكن أن تُبعج الجبال الشاهقات التي تتجاوز أقطار قواعدها آلاف الأمتار، ولكنهم صدقوه وتناقلوه لأنه يصدر عن المعصوم الذي يأخذ عن خبر السماء. أما نحن في يومنا هذا وقد بات الأمر معتاداً، فإننا نرى الأنفاق الطويلة التي بعجت – كما قال المصطفى– كثيراً من جبال مكة. ويكون في الحديث الشريف (كناية علمية) عن موصوف هو (فتح الأنفاق في الجبال)، ويستفاد من هذه الكناية صورة من صور الإعجاز العلمي وهو الإخبار عن فتح الأنفاق في الجبال في آخر الزمان.

المبحث الثالث
الكناية العلمية عن نسبة في السنة النبوية

ورد هذا النوع من الكناية العلمية في مواضع متعددة في أحاديث الرسول ﷺ، وضابط هذا القسم أن نذكر المسألة العلمية من خلال ذكر الصفة والموصوف؛ إلا أنه بدلاً من أن تُنسب الصفة لصاحبها فإنها ستنسب إلى شيء آخر ليكشف ذلك عن حقيقة علمية.

الكناية العلمية عن نسبة في السنة النبوية:

١. عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها: «**بم تستمشين؟ فقالت: بالشبرم، فقال: حار جار، قالت: ثم استمشيت بالسنا، فقال النبي ﷺ: لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان السنا**»(٤٥).

وفي الحديث الشريف (كناية علمية) عن نسبة، فقد استخدم التعبير النبوي كلمة (تستمشين) أراد بها (تستطلقين) أو (بأي دواء تستطلقين بطنك)، وكنى عن ذلك بـ (المشي) لأن المرأة تحتاج أن تمشي مع شرب الدواء. والشبرم: حب صغير شبيه بالحمص يُتخذ في الأدوية، وقوله:

حار جار: أي أنه حار على البطن شديد عليها، والسنا: ورق نبات صغير يتداوى به وأفضله السنا المكي(٤٦).

٢. ومما يمكن أن يدخل في هذا الباب ما ورد من قول رسول الله ﷺ: «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**»، فنجد أن الحديث الشريف قد أشار إلى هدف وعين وسيلة؛ أما الهدف فهو صوم رمضان كله، وأن لا يضيعوا يوماً منه، أو يصوموا يوماً من شهر غيره، كشعبان أو شوال، وذلك بإثبات دخول الشهر أو الخروج منه، بوسيلة ممكنة مقدورة لجمهور الناس، لا تكلفهم عنتاً ولا حرجاً في دينهم(٤٧).

والرؤية المعروفة بالإبصار؛ و«هي الوسيلة السهلة المقدورة لعامة الناس في ذلك العصر، فلهذا جاء الحديث بتعيينها، لأنه لو كلفهم بوسيلة أخرى كالحساب الفلكي – والأمة في ذلك الحين لا تكتب ولا تحسب– لأرهقهم من أمرهم عسراً.... فإذا وجدت وسيلة أخرى أقدر على تحقيق هدف الحديث، وأبعد عن احتمال الخطأ والوهم والكذب في دخول الشهر، وأصبحت هذه الوسيلة ميسورة غير معسورة، ولم تعد وسيلة صعب المنال، ولا فوق طاقة الأمة، بعد أن أصبح فيها علماء وخبراء فلكيون... وبعد أن بلغ العلم البشري مبلغاً مكن الإنسان أن يصعد إلى القمر نفسه، وينزل على سطحه، ويجوس خلال أرضه، ويجلب نماذج من صخوره وأتربته! فلماذا نجمد على الوسيد– وهي ليست مقصودة لذاتها– ونغفل الهدف الذي نشده الحديث؟!»(٤٨)، من هنا يمكن أن تكون الرؤية (رؤية علمية)؛ أي من خلال الحساب الفلكي، وفي هذا يكون التعبير في الحديث الشريف (كناية علمية) عن (أية وسيلة علمية تثبت ولادة الهلال). فتكون الكناية العلمية في هذا الحديث الشريف عن النسبة.

أما نص الحديث الشريف فقد ورد في رواية البخاري: حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: قال النبي ﷺ أو قال أبو القاسم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُبِّيَ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين»(٤٩).

وفي رواية مسلم: حدثنا عبد الرحمن بن سلّام الجمحي حدثنا الربيع يعني بن مسلم عن محمد وهو بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُمِّيَ عليكم فأكملوا العدد**»(٥٠).

ونجد في لفظ البخاري (غُبِّي)، «وغبّيت له وتغابى عنه تغافل وفيه غبوة وغباوة أي غفلة، والغبي على فعيل؛ الغافل القليل الفطنة»(٥١)، وقد يكون في هذه اللفظة (كناية علمية) على عدم الإفلاح في استخدام الرؤية العلمية (وهي الحساب الفلكي) بحيث أشكل عليكم ذلك، فقال ﷺ: (فأكملوا العدد). والله أعلم.

الخاتمة

الاستنتاجات والتوصيات

وفي الختام وددت أن تتسع صفحات البحث للأكثر والأكثر من أمثلة السنة المطهرة لنسترسل في الكشف عن أسرار هذا الفن البلاغي الجديد القديم، ونعرض ما فيه من عراقة القديم وأصالة الجدة فيه.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يأتي:

١. الكشف عن فنّ جديد من فنون البلاغة هو (الكناية العلمية).
٢. يرتكز هذا الفن على إسقاطات فن الكناية المعروفة في البلاغة العربية وتقسيماتها حسب (الصفة، الموصوف، النسبة).
٣. يكشف هذا الفن (الكناية العلمية) في السنة المطهرة عن صورة من صور الإعجاز العلمي فيها.
٤. تم الكشف عن حقائق علمية مهمة من خلال الكناية العلمية في السنة المطهرة.

ويمكن أن نخرج من هذا البحث المختصر بتوصية مفادها: أن ندعو المتخصصين من البلاغيين والدارسين لعلم البلاغة إلى ضرورة الاهتمام والتوسع بهذا الفن (الكناية العلمية) من خلال الدراسات الأكاديمية لنقف على الصحاح من أحاديث الرسول ﷺ، للوصول من خلال ذلك إلى بعض جوانب الإعجاز النبوي في صور علمية لم يكتشفها العلماء إلا في عصرنا هذا. ولتكون هذه الدراسات جسراً يربط بين الإعجازين العلمي والبلاغي.

هوامش البحث

(١) فقد مواضع الكناية العلمية في القرآن الكريم في بحثينا الأول للماجستير: آيات الأنواء الجوية في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، والثاني للدكتوراه: الإعجاز البلاغي للإشارات الهندسية في القرآن الكريم.

(٢) سورة فصلت: ٥٣.

(٣) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الحرية للطباعة،١٩٨٦م، بغداد(العراق):٥/٤١١ (كني)

(٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط١٥:١/٢٣٣ (كني).

(٥) الكناية في القرآن الكريم، د.أحمد فتحي رمضان، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل،١٩٩٥، الموصل (العراق): ٧.

(٦) لسان العرب: ١٥/٢٣٣.

(٧) البلاغة والتطبيق، د.أحمد مطلوب، د.كامل حسن البصير، مطبعة دار الكتب، ط١، جامعة الموصل، ١٩٨٢م: ٣٦٧.

(٨) الكناية في القرآن الكريم: ١٨.

(٩) البديع، عبد الله بن المعتز، تحقيق: كراتشكوفسكي، دار المسيرة، بيروت- (لبنان)، ط٣، ١٩٨٢م: ١.

(١٠) الكناية في القرآن الكريم: ٢٤-٢٦.

(١١) فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، د. رجاء عيد، منشأة المعارف بالاسكندرية، ط٢، د.ت: ٤٢٤.

(١٢) الكناية في القرآن الكريم: ٢٨.

(١٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٤، بيروت- (لبنان): ٢٦٨/١.

(١٤) العمدة: ٢٨.

(١٥) الكناية في القرآن الكريم: ٢٩ و٣١.

(١٦) سرّ الفصاحة، أبو سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت- (لبنان)، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م: ١٥٦.

(١٧) الكناية في القرآن الكريم: ٣٢.

(١٨) م.ن.: ٣٣.

(١٩) م.ن.: ٣٤ و٣٥.

(٢٠) م.ن.: ٣٥.

(٢١) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت- (لبنان)، ط٢، ٢٠٠٥: ١٦/١.

(٢٢) الكناية في القرآن الكريم: ٣٧.

(٢٣) مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم، د.محمد رفعت أحمد زنجير، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، دبي (الإمارات العربية المتحدة): ١١٧.

(٢٤) مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١، مصر، ١٩٣٧م: ١٨٩.

(٢٥) الكناية في القرآن الكريم: ٤٣.

(٢٦) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥، بيروت (لبنان): ٣٣٠.

[٢٧] البلاغة فنونها وأفنانها، د.فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان- (الأردن)، ط٣، ١٩٩٨: ٢٤٣/٢.

[٢٨] المصدر نفسه: ٢٤٤/٢.

[٢٩] المصدر نفسه: ٢٤٨/٢.

[٣٠] سورة الزخرف: ١٨.

[٣١] الكشاف: ٩٨٧.

[٣٢] سورة المسد: ٤.

[٣٣] المجاز المرسل والكناية –الأبعاد المعرفية والجمالية–، يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، عمان- (الأردن)، ١٩٩٨: ٢١٠.

[٣٤] البلاغة فنونها وأفنانها: ٢٥٠/٢-٢٥١.

[٣٥] المصدر السابق: ٢٥٠/٢-٢٥١.

[٣٦] المصدر نفسه: ٢٥٠/٢-٢٥١.

[٣٧] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د.مصطفى ديب البُغا، دار ابن كثير، اليمامة (بيروت)، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ط٣، رقم الحديث / (٤٢٢٠): ٤/ ١٦٤٠. وفي رواية أخرى للبخاري (٤٢٢٩): حدثنا مُوسَى بن إِسْمَاعِيلَ حدثنا أبو عَوَانَةَ عن حُصَيْنٍ عن الشَّعْبِيِّ عن عَدِيٍّ قال: «أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالًا أَبْيَضَ وَعِقَالًا أَسْوَدَ حتى كان بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فلم يَسْتَبِينَا فلما أَصْبَحَ قال يا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلْتُ تَحْتَ وِسَادِي، قال: «إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ أَنْ كان الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وِسَادَتِكَ».

[٣٨] الإعجاز في حديث عريض القفا، د.أمين ردمان الهلالي، مجلة الإعجاز العلمي، العدد ٢٥، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي، جدة، ٢٠٠٧م.

[٣٩] سورة النور: ٤٠.

[٤٠] الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت- (لبنان): ٧١٠/٤. رقم الحديث ٢٥٩١، حدثنا سُوَيْدٌ أخبرنا عبد اللَّهِ بن الْمُبَارَكِ عن شَرِيكٍ عن عَاصِمٍ عن أبي صَالِحٍ أو رَجُلٍ آخَرَ عن أبي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ ولم يَرْفَعْهُ قال أبو عِيسَى حَدِيثُ أبي هُرَيْرَةَ في هذا مَوْقُوفٌ أَصَحُّ ولا أَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ غير يحيى بن أبي بُكَيْرٍ عن شَرِيكٍ.

[٤١] الإعجاز العلمي في السنة النبوية، د.صالح أحمد رضا، مكتبة العبيكان، الرياض (السعودية)، ٢٠٠١م: ٩٠٢/٢.

[٤٢] صحيح مسلم: ١/ ١٨٧.

(٤٣) موقع الانترنت: موسوعة الإعاز العلمي في القرآن والسنة: (www.٥٥a.net)، ينظر: الإعجاز العلمي في حديث «لم تر إلى البرق يمر ويرجع في طرفة عين»، المهندس عبد الدايم الكحيل، مؤتمر الإعجاز العلمي العالمي الثامن، في الكويت، ٢٠٠٦.

(٤٤) أخبار مكة في القديم والحديث، محم بن سحق بن العباس الفاكهي، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار الخضر، ط٢، بيروت- (لبنان)، ١٤١٤هـ: ٥٦/٣، وقال محققه: حديث حسن، وذكره ابن الأثير في النهاية: ١٣٩/١ و ٤/ ١٧٨، والزبيدي في تاج العروس: ٩/٢.

(٤٥) رواه الترمذي في الطب، باب ما جاء في السنا (٢١٦٣)، قال الترمذي: غريب: ٢٧٦/٣، وفيه عتيبة بن عبد الله مجهول، وابن ماجه في الطب: باب دواء المشي (٣٤٦١)، ١١٤٥/٢-١١٤٦، من طريق آخر ليس فيه عتبة وفيه رجل مجهول قال: عن مولى لمعمر التيمي. وبحسب ذلك فهو حديث ضعيف؛ وقد يسأل سائل كيف يمكن أن تبنى حقائق علمية على حديث ضعيف؟ أقول: إننا في هذا البحث لم نعتمد منهجية استنتاج الحقائق العلمية من الحديث النبوي سواءٌ أكان الحديث صحيحاً أو ضعيفاً.. وإنّما انتهجنا طريقة البحث عن التوافق في تناول الحديث الشريف لأمور قد حدثت فعلاً، فبذلك يكون معنى الحديث صحيحاً، وهذا بحد ذاته يقوّي سند الحديث، والله أعلم.

(٤٦) الإعجاز العلمي في السنة النبوية: ٢/ ٨٤٢.

(٤٧) كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط، د.يوسف القرضاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية (فرجينيا)، ط٩، ٢٠٠٦: ١٧٢.

(٤٨) المصدر السابق: ١٧٢.

(٤٩) صحيح البخاري: ٢/ ٦٧٤.

(٥٠) صحيح مسلم: ٢ / ٧٦٢.

(٥١) لسان العرب (غبا): ١٥/ ١١٥.

المصادر والمراجع

- أخبار مكة في القديم والحديث، محمد بن سحق بن العباس الفاكهي، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار الخضر، ط٢، بيروت- (لبنان)، ١٤١٤هـ.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥، بيروت- (لبنان).
- الإعجاز في حديث عريض القفا، د.أمين ردمان الهلالي، مجلة الإعجاز العلمي، العدد ٢٥، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي، جدة، ٢٠٠٧م.

- الإعجاز العلمي في السنة النبوية، د.صالح أحمد رضا، مكتبة العبيكان، الرياض (السعودية)، ٢٠٠١م: ٩٠٢/٢.
- البديع، عبد الله بن المعتز، تحقيق: كراتشكوفسكي، دار المسيرة، بيروت- (لبنان)، ط٣، ١٩٨٢م.
- البلاغة فنونها وأفنانها، د.فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان- (الأردن)، ط٣، ١٩٩٨.
- البلاغة والتطبيق، د.أحمد مطلوب، د.كامل حسن البصير، مطبعة دار الكتب، ط١، جامعة الموصل، ١٩٨٢م.
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت- (لبنان)، ط٢، ٢٠٠٥.
- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.
- تفسير النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
- تعرية التربة، دي زاخار، ترجمة: د.نبيل إبراهيم الطيف؛ د.حسوني جدوع، مطابع التعليم العالي، جامعة بغداد، العراق، ١٩٩٠.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت- (لبنان).
- الجيولوجيا الاقتصادية- الخامات الفلزية، د.خالد جلال علي و هيام عباس محمد، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل (العراق)، ١٩٩٢.
- سرّ الفصاحة، أبو سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت- (لبنان)، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د.مصطفى ديب البُغا، دار ابن كثير، اليمامة (بيروت)، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ط٣.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- (لبنان).
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٤، بيروت- (لبنان).
- (فأصابه وابل فتركه صلداً) تأثيرالتعرية المطرية في التربة، المهندس أحمد عامر الدليمي، بحوث المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، دبي، ٢٠٠٤، المجلد الثالث، المحور السادس.
- فسالت أودية بقدرها، د.أحمد عامر الدليمي، مجلة الإعجاز العلمي، العدد ٣٠، ٢٠٠٩، جدة (السعودية).

- فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، د. رجاء عيد، منشأة المعارف بالاسكندرية، ط٢، د.ت.
- الكناية في القرآن الكريم، أحمد فتحي رمضان، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل،١٩٩٥، الموصل (العراق).
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الحرية للطباعة،١٩٨٦م، بغداد(العراق).
- كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط، د.يوسف القرضاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية (فرجينيا)، ط٩، ٢٠٠٦.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط١.
- مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم، د.محمد رفعت أحمد زنجير، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، دبي (الإمارات العربية المتحدة).
- المجاز المرسل والكناية – الأبعاد المعرفية والجمالية–، يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، عمان– (الأردن)، ١٩٩٨.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١، مصر، ١٩٣٧م.